مَن يكفل النبيه؟

تأليف

سليمان بن محمد الوابصي

من يكفل النبيه؟

تأليف

سليمان بن محمد الوابصي

ⓒ سليمان بن محمد الوابصي ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الوابصي، سليمان محمد

من يكفل النبيه / سليمان بن محمد الوابصي، الرياض، ١٤٤١هـ

ص ٦٤ ؛ ١٥ × ٢١ سم

ردمك: ٨ - ٢٢٩٧ - ٠٣ - ٦٠٣-٩٧٨

١- رعاية المواهب أ. العنوان

ديوي ١٤٤١/٢١٠٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٢٠١٦

ردمك: ٨-٢٢٩٧-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ-٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل من أوقف نفسه لخدمة هذا الدين،

إلى كل من لا يعيش لنفسه ، بل يعيش لأمته،

إلى من أشغلته مشاريعه عن اللعب واللهو،

إلى أصحاب الهمم العالية ....

أهدي لكم هذه المادة ...

مُقَدِّمَة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه والتابعين .

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران آية: ١١٠).

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ، قال: لعلي رضي الله عنه (فو الله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدا خيرٌ لك من حمر النعم) متفق عليه .

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال: رسول الله ﷺ **(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)** وأشار بالسبّابة والوسطى وفرّج بينهما. رواه البخاري

قال: ابن بطّال - شارح صحيح البخاري (حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ؛ ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك) . فتح الباري شرح صحيح البخاري -لابن حجر-.

وكــن رجــلا إن أتوا بعده يقولون مر وهذا الأثر

أحمد شوقي

تمهيد

فكرة هذا الكتاب تدور حول مسألة مهمة وهي:

رعاية المواهب، وتوظيف الطاقات، والاستفادة منها قدر الإمكان .

فما أحوج الناس اليوم إلى القدوات المربين الذين يكتشفون لنا القدرات ! ويخرجون لنا المواهب، فإن الساحة الدعوية اليوم تعاني من غياب القدوات وهذا مما يؤثر سلبا على سلوك الناشئين .

ولا يخفى على القارئ الكريم، قصة المربي ياسين المراكشي مع (الطالب النبيه) يحيى بن شرف الدين النووي، فقد جاء في تحفة الطالبين في ترجمة الإمام - محيي الدين النووي- (أن الشيخ: ياسين المراكشي قال: رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر سنين (بنوى) والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم وهو يقرأ القرآن في تلك الحالة، فوقع حبه في قلبي، وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل في البيع والشراء عن القرآن، قال المراكشي، فقلت: دلوني على أبيه .

وفي رواية: فأتيت الذي يقرئه القرآن، ووصيته عليه وقلت له،

هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقيل لي: أمنجم أنت؟. قلت: لا، ولكنّ الله أنطقني، فسمع أبو الإمام النووي بهذا الكلام فحرص عليه . (تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي) لابن العطار .

انظر إلى هذا المربي المراكشي كيف اكتشف هذا (الطالب النبيه النووي) ولم يبلغ عشر سنوات بعد، وكيف تفرسه، ولم يكتف بهذا بل بعد الاكتشاف وصّى عليه ؛ لأنه لابد بعد الاكتشاف من صقل المواهب وتنميتها .

انظروا إلى نتيجة هذا الاكتشاف: خرج لنا إماماً من أئمة الدنيا، الإمام النووي مع ما ورثه من تركة علمية عظيمة (الأربعون النووية، ورياض الصالحين، وروضة الطالبين، والمجموع شرح المهذب، و التبيان، والأذكار حتى قال العلماء (بع الدار واشتر الأذكار) وغيرها .....) .

والسؤال: هل يوجد في ساحتنا اليوم أمثال المراكشي ؟

أم غاب في هذا الجيل من يشبه النووي .....!؟

الجواب: هذه الأمة المحمدية أمّة ولاّدة لا يكف رحمها أن

تبهر العالم بمخرجاتها من (العظماء والنبهاء) وفضل الله واسع، ولن نعدم الخير بإذن الله، إذا عرفنا أن المسألة، مسألة توفيق وخذلان عرفنا الفرق بين (مشغول أم محروم) .

والمتأمل في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام يجد أن قدوة القدوات عليه أفضل الصلوات - رسولنا ﷺ - كان يجيد فن اكتشاف القدرات، وتوظيف الطاقات، وتعزيز الصفات الحميدة .

فقد جاء عند ابن ماجة بإسناد صحيح (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، و أقضاهم علي، و أقرؤهم أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ألا وإن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال: رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس (إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة) رواه مسلم.

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على اكتشاف المواهب والقدرات وإخراجها للناس، والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

وسـأذكر لكم بعـض الصـور التي تدل علـى أهميـة الموضوع وأهمية العناية به في ثنايا هذه الصفحات.

قالوا قديما

الفقر قرين العلم .

ولا يبلغ أحد من العلم منزلة إلا بعد أن يضر به الفقر .

قال الشاعر:

قلت للفقر أين أنت مقيم قال لي في عمائم الفقهاء

إنّ بيني وبينهم لإخاء وعزيزٌ عليّ ترك الإخاء

وقالوا أيضًا: إنّ بين الفقه والفقر تلازم .

قال الشاعر:

إنّ الفقيه هو الفقير وإنّما راءُ الفقير تجمعت أطرافها .

سُئل أحدُهم: عن صنعته ؟

فقال: طلب الحديث .

قال السائل: إذن بشّر أهلك بالإفلاس .

قالوا في الحكمة: (الاكتفاء الذاتي يعين على التفكير الإيجابي)

يقول ابن الجوزي - رحمه الله -

(صناعة التعلّم، أشغلتني عن تعلّم الصناعة)

من يفتح باب مدرسة يغلق باب سجن . أمير الأدب الفرنسي فيكتور هوجو .

قال الأمير المنصور بن المهدي للمأمون: أيحسن بمثلي أن يتعلم ؟

فقال المأمون:

لأن تموت طالبا للعلم خير لك من أن تموت وأنت قانع بالجهل.

العلم جماع الخير كلّه، والجهل جماع الشر كلّه .

من صور الكفالة عند الغرب

النهضة الغربية قامت على أكتاف الجمعيات العلمية والمتبرعين للتطوير العلمي، فساعدوا العلماء على التفرغ والمعرفة، وساعدوا على الرحلات الاستكشافية، والرحلات العلمية، وغالب الجمعيات الفلكية والفلسفية قامت على تبرّعات الأغنياء ..

الفيلسوف (جان جاك روسو) كفله أحد الأغنياء وفرّغه للعلم وأعطاه بيتًا وصرف عليه من المال مدّة من الزمن .

وجاء في ترجمة الشاعر الإنجليزي: (كو لردج) أنه كان فقيرًا يعاني من الفقر والعوز، فحنّ عليه أحد المعجبين بشعره، وكان رجلًا غنيًا فأوقف عليه مبلغ (١٥٠) جنيه سنويًا، يدفع له طوال حياته، بشرط أن يتفرّغ للحياة الأدبية، والشعرية، والفلسفية .

وكان من أسباب نهضة الغرب هذه الوقفيات العلمية والأدبية والفلسفية.

وفي أسكتلنده: أنشأ أحد أبنائها البررة: (إندر وكارنيجي) في عام١٩١٠م صندوقا خيريا، يبلغ رأس ماله مليونين من الجنيهات، وينفق نصف دخل هذا الصندوق على تحسين الجامعات وتوسيعها

وترقيـة البحوث العلمية، وينفق النصـف الآخر في دفع المصروفات الجامعيـة، هـي إعانـات معيشـية للطـلاب الأسـكتلنديين أو الذين ينحدرون من أصل أسكتلندي، وإذا بقي أي شيء من أموال النصف الأول، فإنه يخصص لإعانة الأقسـام المسـائية في المعاهد التجارية، وقـد قدروا عدد من اسـتفاد من هذا الصندوق، بثلثـي مجموع طلبة الجامعات في أسكتلندا !.

أغنياؤنا والتعليم

إن جامعة كولومبيا في نيويورك رأت طالبا في كلية الهندسة، وتوسمت فيه النجابة وحسن المستقبل، يعني: (كفالة نبيه)

فمنحته (١٢٠٠ دولاراً) نحو (٤٢٠ جنيها) مصريًا، ليتفرّغ لدراسة فن المعمار في الأكاديمية الأمريكية في روما، وقد توفي صاحب هذه المنحة الصغيرة، فما كان من أرملته إلا أنها وهبت لكلية الهندسة المعمارية في جامعة كولومبيا (٥٦٠،٠٠٠ دولار)

تخليدًا لذكره، على أن يوزّع هذا المبلغ على عدد من الطلاب (النابهين)، لدراسة فن المعمار في الأكاديمية الأمريكية في روما.

والشواهد العلمية كثيرة في أمريكا وأوروبا التي تدل على وفاء الأثرياء واهتمام الأغنياء وحبّهم لأوطانهم وأبنائهم و تعليمهم، بل كانوا لا يقصّرون في دعم المعاهد العلمية والجامعات التي درسوا وتعلمّوا فيها، بل يرون هذا من باب الوفاء لهذه الصروح العلمية التي تربوا فيها ونهلوا من علومها، هؤلاء الأغنياء شعروا بأهمية العلم و أنه بدون علم لا تستقيم لهم الحياة، ومع أن علمهم هذا مقصور على أمور دنياهم، ومع هذا شجّعوا ودعموا وأيّدوا،

من يكفل النبيه؟

قال الله تعالى عنهم:

﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ قال السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره:

ومن العجب أن هذا القسم من الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة والذكاء في ظاهر الدنيا إلى أمر يحير العقول ويدهش الألباب، وأظهروا من العجائب (الذرّية والكهربائية والمراكب البرّية والبحّرية والهوائية) ما فاقوا به غيرهم وبرزوا، وأُعجبوا بعقولهم ورأوا غيرهم عاجزين عما أقدرهم الله عليه، فنظروا إليهم بعين الاحتقار والازدراء، وهم مع ذلك، أبلد الناس في أمور دينهم، وأشدّهم غفلة عن الآخرة، وأقلّهم معرفة في العواقب، قد رآهم أهل البصائر النافذة، في جهلهم يتخبطون، وفي ضلالهم يعمهون، وفي باطلهم يترددون، نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون، ثم نظروا إلى ما أعطاهم الله وأقدرهم عليه من الأفكار الدقيقة في الدنيا وظاهرها وما حرموا من العقل العالي فعرفوا أن الأمر لله والحكم له في عباده، وإن هو إلا توفيقه و خذلانه، فخافوا ربهم وسألوه أن يُتم لهم ما وهبهم من نور العقل والإيمان حتى يصلوا إليه ويحلّوا

بسـاحته، وهذه الأمور لو قارنها الإيمان وبنيت عليه لأثمرت الرقي العالي والحيـاة الطيبة، ولكن لمّا بنيَ كثير منها على الإلحاد لم تثمر إلا هبوط الأخلاق و أسباب الفناء والتدمير. انتهى كلامه رحمه الله .

تفسير السعدي سورة الروم آية ٧.

سؤال ....؟

هـل يسـارع الأغنياء إلـى أداء الواجبـات الماديـة الملقاة على عواتقهم ؟

وهل يتسابقون إلى ميادين الخير والبر؟

لا أسأل عن الحقوق الشرعية الواجبة في أموال الأغنياء التي هي من حق الفقراء، لا ! بل أسأل عن ما هو زائد عن هذا كله،

من كفالة النا بهين، و تحفيز العاملين، و دعم المشاريع الخيرية على مسـتوى الأفراد و الجماعات، هناك أحياء كثيرة لا يوجد بها أي مشروع خيري، على سبيل المثال حي من الأحياء - عدد السكان فيه ما يقارب:

(٥٧١٧١٧ نسمة) وهذا الحي لا يوجد فيه دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم .

فأين الأغنياء ؟!

أين أصحاب الأيادي البيضاء ؟!

أين من يريد الله والدار الآخرة ؟!

ولا يخفى على القارئ الكريم دور المرأة في المجتمع الذي قيل: إنها نصف المجتمع، وهي التي تربي النصف الآخر، فهي المجتمع كلّه، فإذا صلحت المرأة صلح المجتمع .

انظر إلى هذه المرأة الكافرة (لامونث)

تعلمت في كلية (سميث) في الجامعة الأمريكية ودرست فيها أربع سنوات . تقول هذه المرأة: هذه الكلّية لها فضل عليّ وديْن لما تلقيت فيها من العلوم والمبادئ السامية، فتبرعت هذه المرأة لهذه الكلية:

(بنصف مليون دولار) . و كثير من أغنياء العالم الغربي كانت لهم أوقاف وتبرعات لدعم المشاريع والمعاهد والجمعيات .

والغني المسلم أولى بذلك من الغني الكافر .

وسؤالي الذي يتلجلج في صدري: من يكفل النبيه ؟!

من صور الكفالة عند المسلمين

إن أبـا حنيفـة _ رحمه الله _ كان يدفع المـال، لوالدة محمد بن الحسـن الشـيباني، لتسـمح له بحضور الدروس، ولا يذهب للعمل ليقوتهـا ويصـرف عليها، ومن ثـمّ يترك الـدروس، لِمـا رأى فيه من الجدّية والنباهة و النجابة .

والليث بن سـعد - رحمـه الله - كان يصل طلابـه و يتعاهدهم بالأموال والعطايا .

وكانـت الأم الصالحة - أم سـفيان الثـوري - تقول لابنها وهو صغير:

يا بني اذهـب واطلب العلم وأنا أكْفيك بمغزلي، فهذه الأصابع التـي كانت تغـزل الصوف أخرجت لنا من الكتـب (الجامع الكبير، والجامـع الصغير، و كتاب الفرائض، وكتاب التفسـير) وجميع هذه الكتب لسفيان الثوري، وقد كانت أمّه حريصة على تفرّغه للعلم.

والشيخ حمد بن علي بن عتيق_ رحمه الله_ كان من أهل الزلفي ومـات أبـوه وهو صغيـر فبقي عند أمّـه، وكان حريصًـا على الصلاة

ملازما للمسجد، فتغيّب يومًا من الأيام عن صلاة الجماعة، فافتقده بعض الصالحين فذهب إلى بيتهم وسأل أمّه عنه ؟

فقالت: لا يغيب عنك مانحن فيه من قلّة ذات اليد وسوء الحال، وإن ابني حمد يتجهز للخروج إلى الكويت لعله أن يصيب لنا شيئا من الدنيا نسد به حاجتنا .

فقال هذا الرجل الصالح (الموفق): مثله لا يذهب إلى الدنيا، ولكنّه يذهب إلى طلب العلم، يذهب إلى الرياض، إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وأنا كفيل بما يحتاجه للوصول إليه، وما تحتاجونه أنتم فإنّي أُسد لكم حاجتكم، فخرج حمد من الزلفي إلى الرياض وكان فتى صغيرا ولازم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وبلغ منه مبلغًا عظيمًا، حتى أصبح هذا الفتى من العلماء المحققين، ونفع الله به الإسلام والمسلمين .

أسألكم بالله لو لم يقيّض الله لهذا الفتى (النبيه) هذا الرجل الصالح هل كنتم تقرؤون (إبطال التنديد، أو سبيل النجاة)؟ أو كنتم سمعتم عن (نظم الميمية في أسباب حياة القلوب)؟ والعجيب أن هذا الرجل الصالح الذي قام (بكفالة النبيه) لا يعْرف الناس اسمه،

ولكن لا يضره إذا كان الله يعرفه - فرحمة الله عليهم أجمعين - .

في حلقات العلم فقدنا طلابًا كانوا متميزين وحريصين على الطلب، وكان من أسباب غيابهم:

البحث عن وظيفة رسمية، ومنهم من اشتغل في دكان أبيه، ومنهم من انتقل من بلده بسبب ظروف عمله، ولو وجدوا من يتفقدهم، لسعدوا وسعُدنا، ولكن غاب (الكفيل) وضاع (النبيه) ! .

كفالـة النابهين

أقصد بهذه الكفالة، أن يقوم أحد الميسورين بالبحث والتفتيش عن مشروع (العالم الصغير) أو ربما (العالم الفقير) ؛ ويقوم بكفالته ودعمـه ويصنع كمـا صنعت هذه الأم العظيمة – أم سـفيان – التي كفلت سـفيان بغزْلها، ألا سـلمت تلك الأنامـل التي غزلت وكفلت وأخرجت لنا هذه الشـخصية الإسـلامية العظيمة (سـفيان الثوري) أمير المؤمنين في الحديث .

أين هذا الغني الموفق الذي يقوم بكفالة الطالب (النبيه) الكفالة الماديـة ويتولى أموره والقيام على شـؤونه وإشـباع رغباته ؟ ليتفرغ ذهنيًا ونفسـيًا وفكريًا وبدنيًا، للمهمة الكبرى وهي مهمة (نشر الدين والدفاع عنه والرد على المنافقين بالحجة والبرهان) .

ذَكَـر لنـا أحد المشـايخ عـن طالـب علم بـرز في طلـب العلم، وفـاق أقرانه، وكان من المتميزين، ونبىء له بمسـتقبل باهر في العلم والتعليم، ولكن انشغل في طلب الرزق وأصبح هذا الطالب مع طلبه للعلم، يتاجر في (دهن العود والمسك)، فمع مرور الأيام والشهور والسـنين غرق هذا الطالب في بحر البيع والشـراء وترك طلب العلم

بالكلية ؛ بسبب طلب الرزق والظروف المعيشية .

فأين من يكفل النبيه ؟!

بل تخرّج في سنة من السنوات أربعون طالبا من طلاب الحديث من قسم الماجستير، وكانوا جميعهم في منطقة واحدة تقريبًا، ومع ذلك لم نسمع لهم صوتا ولم نر لهم أثرًا، إلا من رحم الله .

فأين هم وأين أثرهم ؟! ولا أشك أو يشك القارئ الكريم، أن من أسباب انعزالهم عن الساحة الدعوية، استجابتهم لنداءات الحياة من (زوجة وأولاد ووظيفة ومعيشة.)

ولا تثريب في طلب الرزق الحلال، والسعي على الزوجة والأولاد.

ولكن أين من يكفل النبيه ؟!

بعض الطلاب عنده القدرة على التحصيل العلمي وتظهر عليه علامات النباهة والنبوغ، ولكن علامات الفقر وطلب الرزق أخفت هذه الأمارات، وغاب هذا (النبيه) في زحمة الحياة وطلب الرزق، ولو وجد هذا (النبيه) من يكفيه ويحتويه لخرج لنا أمثالُ (ابنُ باز وابنُ عثيمين) ـرحمة الله عليهم وعلى علماء المسلمين أجمعين ـ.

وقفة تأمل !

كم هي الأموال التي تنفق في دائرة اللهو المباح ؟!

كم هي الأموال التي تصرف في ملاعب كرة القدم ؟!

كم هي الأموال التي تدفع من أجل برنامج سياحي في إسطنبول؟ أو جولة في بورصا الخضراء ؟

أو زيارة للأماكن السياحية في كوالا لمبور ؟

بل أعرف من يقترض من البنك مبلغا وقدره لكي يتمتع بالإجازة الصيفية في أجواء أنطاكيا !!

بل أصبح السفر للخارج (نزهة وسياحة) من المظاهر المنتشرة بين الشباب !

بل حتى بين الشباب الصالحين !

ولو قلت لأحدهم ما رأيك: بجولة دعوية في إحدى القرى ؟

لقدّم لك من الأعذار ما تجزم به أنه يعذر أمام الله.

والمصيبة أنك تتفاجأ بأن صاحبنا هذا يسجل مقطعًا دعويًا في

تركيا (سبحان الله)!

أترك لكم التعليق .

وكم و كم من هذا وهذا ؟ ؟

والأمثلة كثيرة، ومنها ما يندى له الجبين، وتدمع له العين .

شعرتُ بالحزن والأسى لما قرأت عن أنشطة الكفار وجهودهم ودعمهم المستمر ورعايتهم للمواهب والقدرات، وفي المقابل نرى من المسلمين من يجيد فن تحطيم المواهب، ويخذّل المتحمسين ويقتل القدرات، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والعجيب: أن القائمين على الكنائس يخصصون للقسيس أفخم أنواع السيارات، وكلما زاد نشاطه في (الدعوة إلى الكفر) ارتفع ثمن سيارته، بل قد يزيدوا في مرتبه .

واليوم نرى من ترك الإمامة و الخطابة بسبب طلب الرزق وكسب العيش، ألم يجد هذا الخطيب الذي قد ينفع الله به، من يفرّغه لتعليم الناس والرد على الفتاوى وحل مشاكلهم، ويكفيه المؤونة .

في الغرب يفرّغون العلماء والباحثين، لأعمال البحث والتجربة

مقدمين لهم كل العون المادي والمعنوي في الأمور الدنيوية، وهم في الأصل لا يرجون ثوابا ولا يخافون عذابا، بل المتبرع لهذه المشاريع ما حمله على هذا إلا المشاعر الإنسانية، و الخوف من معرّة الجهل .

داعية للبيع

اتصل بي أحد العاملين في المكاتب الدعوية في القرى، فلما تنفس الصعداء، أصبح يلوم ويشتكي من بعض الدعاة والسبب أنّه كلما اتصل على أحد الدعاة وعرض عليه برنامجًا دعويًا تعذر هذا الداعية لسبب أو لغيره.

فلما فرغ صاحبي من كلامه وشكواه، قال لي: والله العظيم لو أجد (داعية للبيع) لاشتريته وجعلته عندنا في القرية .....

قلت له: أنت لماذا لا تدعو إلى الله ؟

لماذا لا تكون أنت الداعية ؟

وتنفع أهل القرية.

قال لي: أنا أنسّق للدعاة، وأنا مشغول بالإدارة، وأنا لم يُفتح لي في الدعوة إلى الله، وقد فتح الله عليّ في المشاريع الخيرية.

قلت له: والذي نفسي بيده إن من أعظم المشاريع الخيرية المعنوية (كفالة النبيه) لماذا لا تصنعون من أبناء القرية دعاة وطلبة علم؟

لماذا تزهدون في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ؟!

ففيها خير كثير، ومنها يخرج الدعاة والقضاة وطلبة العلم.

قرية عدد سكانها يتجاوز ٧٠٠٠ نسمة ولا يوجد فيها داعية ولا طالب علم، أي بلاء هذا ؟!

بل إن في بعض القرى خطيبُهم يأتي من خارج القرية، فإذا تأخر عليهم صلوا ظهرا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ويضيق صدري إذا قلت لكم:

إن في بعض المواسم مثل شهر رمضان بعض القرى تنسق مع جمعية تحفيظ القران الكريم لترسل لهم قارئاً (برماوي) من مكة المكرمة ليصلي بهم التراويح والقيام .

فأين أبناء القرية ؟!

مرّة من المرّات جلستُ مع رجل يعاني من مسألة (الدعوة في القرى وأحوال المساجد) فقال لي: القرية التي ترى أئمتها ومؤذنيها من العمال وكبار السن هذه القرية اقرأ عليها السلام .

والقرية التي ترى أئمتها ومؤذنيها هم (شباب القرية وأبناؤها) فبشّر هذه القرية وأهلها بالخير ...

قلت: صدقت ورب الكعبة .

نتألم إذا سمعنا بدعاة يأتون من شمال المملكة ثلاثة أيام يدعون إلى الله في قرية تمتلأ بالشباب، ودائما، أتذكر قصة:

(المغتربين) وهي باختصار:

قصة لشابين قُبلوا في الجامعة الإسلامية، فلما حضروا المدينة النبوية، جلسوا في الروضة الشريفة وتذاكروا الأوضاع في بلادهم من التغريب، والفساد، وقلّة العلماء، وقلّة الدعاة، فتعاهدوا على ضبْط القرآن الكريم، والعلم الشرعي، وألّا يضيعوا الوقت في مالا ينفع، حتى إذا رجعوا بلادهم رجعوا إليها دعاة مصلحين، فمكثوا أربع سنوات ثم رجعوا إلى بلادهم وأهليهم، وفتحوا دروساً ودعوا إلى الله ونفع الله بهم .

أين هذه الهمة عند أبنائنا اليوم ؟!

يا أبناء القرى، يا صنّاع الحياة: أنتم الأمان وأنتم الأمل .

لماذا ننتظر الدعاة يأتون وفينا ومن بيننا النبيه الذي لم يكفل ؟!

لماذا نبحث عن داعية للبيع ؟!

لماذا لا نكون نحن الدعاة، أو نحن من سيصنع الدعاة ؟!

تجربة فاشلة

وأنا لا أقرّر هذه المسألة المهمة ثم أغفل عنها أو لا أطبّقها، فقد كانت لي تجربة وإن كانت فاشلة، ولكنها تجربة واستفدت منها فقد حرصت على أحد الطلاب في الحلقة بعد ما رأيت عليه صفات لم أراها في غيره من الطلاب من (الرجولة والمروءة والأدب والخلق والهمة العالية) مما حملني على الاهتمام به بشكل ملحوظ، مما أدّى هذا إلى إشعال (فتيل الغيرة) بين الطلاب، حتى حسدوه وضايقوه، فقرّر هذا الطالب وفي لحظة بين المغرب والعشاء، أن يترك الحلقة فتركها، و تحطّمت أحلامي في هذا الطالب (النبيه)! وخسرت هذا المشروع، وكتبت في هذه التجربة رسالة سميّتها (التربية السطحية في عالم الحلقات).

ومع هذا فلا زلت أبحث وأتلفت يمنة ويسرة، وأدعو الله في صلاتي أن يرزقني بطالب نبيه صادق أبني عليه آمالي وأجعله عملا صالحاً ينفعني بين يدي الله، (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) ولا زال البحث مستمرا .

من خلف هذه الجبال ؟

قرأت في سيرة الشيخ عبدالله القرعاوي داعية الجنوب _رحمه الله تعالى_ أن ابنه محمدا يقول: كان أبي يرحل السنوات الطوال في طلب العلم وأنا صغير لم أتجاوز الخامسة من عمري، ولم أكن رأيته، فبقيت في كنف أمي .

فقلت: نعم يا محمد، لو رضي أبوك أن يعيش كما يعيش غالب الدعاة اليوم، لما خرج لنا (حافظ الحكمي) ولم نكن نقرأ (سلم الوصول، ولا أعلام السنة المنشورة، ولا المنظومة الميمية، ولا . . . ولا .....) .

وسؤالي هو: من كان خلف هذا (الجبل) الداعية الموفق الذي قام بكفالة هذا (النبيه) (حافظ الحكمي) وكانت النتيجة هذا التراث العلمي العظيم .

قرأت في سيرة الداعية (السميط) رحمه الله

الـذي كان يلقب (بالمؤسـس، وخادم فقـراء إفريقيا، وفارس العمل التطوعي، وعبدالرحمن الفاتح) وأنه أسلم على يديه أكثر من (١١ مليون شخص) في أفريقيا، بعد أن قضى أكثر من:

(٢٩ عاما) ينشـر الإسلام فيها، ولقد تعرض للقتل عدّة مرّات، ودعـا إلـى الله وهـو يعاني مـن الأمراض، وبنـى ما يقـارب (٥٧٠٠ مسـجداً) و (٨٤٠ مدرسـة قرآنيـة) و (١٢٤ مستشـفى) وأعمالـه الخيرية عظيمة وكثيرة ....

وسؤالي هو: من كان خلف هذا (الجبل الأشم) ؟

مـن يا ترى شـارك هذا الداعيـة في هذه الأعمـال العظيمة وهذه الحسنات الكثيرة ؟

قرأت في سيرة الداعية الكبير
(أحمد بن حسين ديدات)

الـذي كان يلقّب: (فقيه المناظرات، وقاهر المنصرين، وفارس الدعوة) هذا الرجل لم يُكمل تعليمه في المدرسة، وَصَل إلى الصف الثاني الإعدادي، ثم ترك الدراسة ؛ بسبب أوضاعه المالية، مع العلم أنـه كان شـديد الحب للقـراءة وقد كـرّس جهوده في دراسـة مقارنة الأديـان، وتعلـق بمعرفة أسـرار العقائد والأديـان، وغيرته على دين الله حملتـه على، (**رحلة التعلـم الذاتي**) فعكف على القرآن الكريم، وكان صاحب ذاكرة قوية وأسلوب متميز في الحديث، وتصدى لكبار القساوسة ورجال الدين المسيحي،

وسؤالي هو: من كان خلف هذا (الجبل الكبير) ؟

الجواب: رجل غير معروف، اسـمه: صالـح بن محمد، كان من رجـال الأعمـال، ورجلٌ آخر اسـمه: غـلام بن حسـن، وكان هذان الرجلان بالنسـبة لأحمد ديدات بمثابة الأجنحة للطائر، فقد قام هذا التاجر الصالح، صالح بن محمد بكفالة هذا: النبيه: أحمد ديدات.

فتحمّـل كل أعبـاء المناظرات، فمهّد الطريق أمـام هذا الداعية، وأيضا لا ننكر فضل زوجته (حواء بنت حسـين) التي قال عنها هي: (سندي).

ونعـرف من الدعاة المعاصرين اليوم مـن ترك الدعوة إلى الله، من أجل أن يرضي زوجته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اصنعوا عظماءكم

إنها ضرورة عظمى، يتحمّل عبْئها كل قادر، سواء أكان من أصحاب القرار، أم من أهل العلم، أم من قيادات الدعوة، أم من رجال المال والأعمال، ومن لم يكن لهم عظماء، فليصنعوا عظماءهم .

ولا يخفى أن من المهمات في هذا العصر، العناية بالفقيه وبذل الوسع في إعداد الفقهاء المتمكنين، وصقل مواهبهم، وتنمية ملكتهم، ليكونوا عدة للأمة في مواجهة النوازل الفقهية، وتحقيق شمول هذا الدين وصلاحيته لكل زمان .

جاء في كتاب (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) للإمام بدر الدين بن جماعة _رحمه الله _ .

قال ابن جماعة: كان علماء السلف الناصحون لله ودينه، يلْقون شبك الاجتهاد لصيد طالب واحد، ينتفع الناس به، في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالب واحد، ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده، لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى، فإنه لا يتصل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي_ ﷺ _ (**إذا مات العبد انقطع**

عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) أخرجه مسلم .

قال ابن جماعة _ رحمه الله _: فإذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلّم العلم.

لكي تكون عظيمًا لا يشترط أن تكون مشهورًا .

الفضيل بن عياض_ رحمه الله_ سمع قارئًا يقرأ ﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ (سورة الحديد آية: ١٦)

فخشع قلبه وعرف ربه !

السؤال: من يعرف هذا القارئ ؟

الذي من بركة قيامه الليل أثّر في هذا الرجل الذي لقب بعد ذلك (عابد الحرمين)!

كلمات غيّرت إنساناً

عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قال لي: رسول الله ﷺ (**لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**) رواه مسلم . وفي رواية (بوجه طلق) .

إذا كانت الابتسامة لها أثر، فكيف بأثر الكلمة، فرب كلمة أحيت قلبا وأضاءت طريقا وصنعت مشروعا عظيما . والأمثلة على ذلك كثيرة .

هناك بعض الكلمات التي غيّرت حياة إنسان، وسأذكر لك بعض المواقف التي تدل على أثر الكلمة .

١ – ذكر ابن قدامة في كتابه (التوابون)

أن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – مرّ في طريق فإذا برجل يضرب على العود، ويغني اسمه: زاذان الكندي، فأمسك به ابن مسعود وقال له: ما أجمل صوتك لوكان في القرآن !

فلما ذهب ابن مسعود، سأل زاذان قال: من هذا ؟!

قالوا: عبدالله بن مسعود، قال: صاحب رسول الله ؟!

قالوا: نعم .

فبكى ثم أخذ العود وكسره ثم أقبل على ابن مسعود وضمه وهو يبكي، فقال له ابن مسعود: مرحبا بمن أحبه الله وكيف لا أحب من يحبه الله ؟

ثم لازم ابن مسعود وحفظ عليه القرآن، وطلب عليه العلم، حتى أصبح من علماء المسلمين .

٢- صحيح البخاري - أصح كتاب بعد القرآن الكريم، هذا الكتاب خرج بسبب كلمة قالها: إسحاق بن راهويه - رحمه الله - لطلابه وكان من بين الطلاب محمد بن إسماعيل، قال إسحاق: من يجمع لنا كتابا مختصرا في صحيح سنة النبي ﷺ؟ .

فوقعت هذه الكلمة في قلب هذا الطالب / محمد بن إسماعيل البخاري، قال: فأخذت في جمع الجامع الصحيح . بسبب كلمة أحيت قلبه . بدأ بمشروعه العظيم .

٣- الإمام البرزالي لمّا رأى خط الذهبي وهو صغير، قال له: خطك هذا يشبه خط المحدثين، يقول الذهبي فوقعت هذه الكلمة في قلبي وحبّب الله إليّ علم الحديث، فأصبح عالم زمانه في الحديث

ورجاله .

٤- مر الفضيل ابن دكين أبو نعيْم من أئمة الحديث، على صبيان يسبحون في ماء ثم يأخذون الطين من أسفل الماء ويلقونه في ظهر أحدهم وكان شابا طويلا يسمى بـ (مطيَن) فلمّا رآه أبو نعيم قال له:أما آن لك أن تحضر مجالس العلم ؟، يعني ألا يكفيك عبث ولعب . فقال هذا الشاب: فتركت هذا الأمر ولزمت أبا نعيم في مجلس الحديث . فلما مات أبو نعيم،كتبت عن ٥٠٠ شيخ بعده .

هذا الشاب هو « محمد بن عبدالله الحضرمي أبو جعفر» من أئمة الدين، وصفه الذهبي بأوصاف بليغة في المدح والثناء.

فائـدة

الأعمـش كان يهتـم بالصغـار فقال له أحـد أصحابه ما شـأنك وهؤلاء الصبيان ؟

قال: هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك.

إخواني: لا تسـتهينوا بالكلمة، فقد تقع في قلب المسـتمع وتغيّر مجـرى حياته، كلمة تقولها وتنسـاها لكنّها تبقى في قلب الصغير ولا ينساها . فلا تفرطوا في خير أنتم تقدرون عليه.

والله وتـالله: إن بعـض النـاس أثرت فيـه الابتسـامة وغيرت من حاله، بل بعضهم أثرت فيه نظرة وقلبته رأسا على عقب.

اهتموا بالصغار، واحرصوا على الابتسـامة، ولا تقللوا من شأن الكلمـة، يقول النبي ﷺ (**إن الرجـل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات**) رواه البخاري .

وكما قيل في الأمثال العربية (رب كلمة أوقع من سيف)

رسالة إلى مربي الأجيال والمربيات

إلـى كل معلم ومعلمـة، والله إن الإنسـان ليخجل وإن اللسـان ليعجز، إذا وقف يعبّر عن فضل (المعلم والمعلمة)

كيـف لا ! وهـم خلف كل حضارة، وخلـف كل نجاح، وخلف كل رقي وإنجاز، هم الحياة والأمل .

وإذا أردت أن ترى أشـرف وظيفة علـى وجه الأرض فانظر إلى وظيفة المعلم والمعلمة، وقد قال المعلم الأول -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - في فضل من علّم الناس الخير (**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**) رواه الترمذي وصححه الألباني.

ومعنى يصلون: يدعون، فالصلاة في اللغة بمعنى: الدعاء .

شكرا لمن علمني القراءة والكتابة.

شـكرًا لمعلمي في السـنين الأولى مـن التعليـم الابتدائي، أنا لا أعرفـه وحاولت مرارا أن أتذكره، ولم أسـتطع، وعزاي أن الله يعرفه وأن الله سيكافئه وأسأل الله أن يجعل كل ما أسطره وأقرؤه في موازين حسناته.

شكرا لمعلمي ولمن له الفضل عليّ، بعد الله .

الله يعلـم أني أدع لـك في صلاتي، وأنـا على يقيـن أني لن أوفيك حقك ولكن أجرك على الله، فإن الله وعد بالحسـنى لمن أحسن إلى الناس وأي إحسـان أعظم من رفع الجهل عن الناس وتعليمهم أمور دينهم وتوحيد ربهم ؟

أبشر أيها المعلم وأبشري أختي المعلمة، أبشروا بكل خير .

(يا ليتني كنت معلما فأفوز فوزا عظيما)

ما أعظمها من نعمة وما أشرفها من وظيفة !.

كانوا يقولون (خلف كل رجل عظيم امرأه)

والصحيح (أن خلف كل رجل عظيم معلم أو معلمة)

يقول الشيخ القارئ فهد الكندري حفظه اللّه:

كان طمـوح أبي أن أكون لاعب كرة قدم مشـهور، ولم يكن أبي شيخا، ولم تكن أمي داعية وكان الفضل - بعد الله - في حفظي للقرآن للمعلم الفاضل الأسـتاذ: سليمان الشريدة أبي عبد الله فأنا لما قرأت القـرآن في حصته كان صوتي جميلا ولم أكن أحسـن التجويد - فقال لي أستاذي سليمان يا فهد لماذا لا تحفظ القرآن ؟

فقلـت لـه يا أسـتاذ أبي يريدني ان أكـون متفوقا في دراسـتي وأن أكون لاعب كرة مشـهورا فأنا لا يوجد عندي وقت أوفق بين النادي وبين الدراسـة فكيف أنتظم في حلقة قرآن؟ - فقلت يا أسـتاذ والله ما أستطيع .

فقـال لي المعلم: يا فهد يجب عليك أن تحفظ القرآن فأنا أرى فيـك بإذن الله أن تكون من القراء المعروفيـن في قراءة القرآن الكريم - فقلت له:أنت تحلم يا أستاذ - فقال يا فهد ما أريد منك إلا أن تأتي إلـي ونقرأ مع بعض القرآن ونحفظ سـورة من القـرآن وهي المقررة عليك فقلت له: تمام .

فعلق الشـيخ فهد وقال: المعلم و المعلمـة لهم دور كبير ومهم

جدا في تنمية مواهب الطلاب واكتشـاف قدراتهم، سواء في القرآن أو غيره.

يقول الشـيخ فهد: هذا المعلم رأى فيني أن أكون حافظا للقرآن فكنت أحفظ معه سـورة الشـورى ولله الحمد وفي أقل من عشرة أيام حفظت سورة الشورى كاملة .

ووالـدي ووالـدتي لا يعرفون هذا الخبر أبـدا –وبعد أن أتممت حفظ السـورة – اتصل الأسـتاذ علـى والدي فقال يا أبـا فهد أريدك أن تأتي إلى المدرسـة فلما حضر والدي إلى المدرسـة، قال الأسـتاذ سـليمان لأبي يا أبـا فهد ابنـك ولله الحمد بدأ بحفـظ القرآن وحفظ سورة الشورى كاملة .

فتفاجأ الوالد – فبدأت أقرأ ووالدي يستمع لقراءتي فانبهر الوالد فقال للمعلم: ابني فهد أعرف طموحه لا يريد أن يحفظ القرآن وهذه البداية ستنتهي بعد أيام.

فقـال المعلم: يا أبـا فهد أريد منك طلبـًا واحـدا وهو أن تحضر شـيخا مقرئـًا لفهد ليحفظ عليه القرآن قال الوالد: سأفعل – بإذن الله – ونبدأ بحفظ القرآن .

يقول الشيخ فهد: من هذا الوقت بدأت بحفظ كتاب الله وخلال سنة وسبعة أشهر حفظت القرآن الكريم كاملا على يد شيخي - رحمه الله - الشيخ: رشاد سيد أحمد ولله الحمد والمنة .

الشيخ فهد أصبح إمام جامع الدولة الكبير.....

وقفات مع هذه القصة:

شكراً أيها المعلم العظيم على كفالتك لهذا الطالب النبيه .

هنيئا لك أيها المعلم الفاضل: سليمان، فكم من دمعة نزلت وكم من قلوب قد خشعت، وهي تصلي خلف هذا الإمام الذي ماكان ليخرج لولا أن قيضك الله له فجزاك الله عنا وعنه وعن المسلمين خير الجزاء، وهنيئا لك هذه البرامج القرآنية والمشاريع الدعوية التي يقوم بها هذا (الطالب النبيه) جعلها الله في موازين حسناتك وحسناته .

شكراً أيها المعلم الكبير فقد اكتشفت لنا هذا الطالب النبيه ولم تكتف باكتشافه بل قمت بتنمية مواهبه وقدراته والاهتمام بها حتى أخرجت لنا هذا الإمام الفاضل القارى الشيخ: فهد الكندري .

وهذه رسالة إلى كل معلم ومعلمة كونوا أمثال هذا المعلم العظيم وأخرجوا لنا الأئمة والعلماء والعظماء والأطباء، فنحن بحاجة ماسة إلى الطبيب المسلم وإلى العالم الفيزيائي المسلم وإلى عالم الرياضيات المسلم، وهلم جرا .

أين مشروعك في الحياة ؟

هل لديك مشروع في الحياة ؟

هل أنت صاحب رسالة ؟

هل فكرت أن يكون لك بصمة في هذه الحياة ؟

هل لك أثر ؟

هل يشعر الناس بوجودك ؟

هل غيابك يصنع ثلمة في الدين ؟

يقول ابن مسعود – رضي الله عنه وأرضاه –:

(إنّـي لأبغض الرجـل أن أراه فارغًا، لا هو في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة)

وانظر إلى قول النبي – ﷺ –: (**ماضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم**) رواه الترمذي .

رجل واحد يجهز جيشا كاملا، نعْم المال مالك يا عثمان،

(تسعمائة بعير بأحلاسها وأقتابها) !

وجاء في كتب السير:

أن رجلًا، قال لصفوان بن سليم:

لقد رأيت في المنام أن الله يبشرك بالجنة «

فماذا صنعت وما بينك وبين الله ؟

قال: لقد كسوت مسكينا ثوبا .

فلقد كنت في ليلة باردة ذاهب إلى الصلاة، فرأيت مسكينا يرتجف من البرد، فخلعت قميصي وألبسته إياه !

أين نحن من ؟

١- طباعة الكتب الإسلامية النافعة وتوزيعها .

٢- بناء المساجد والإنفاق على الأئمة والمؤذنين .

٣- سقيا الماء وحفر الآبار .

٤- الإنفاق على الدعاة وطلبة العلم .

٥- بناء المدارس ودور الأيتام .

٦- الإنفاق على الأيتام والأرامل .

٧- مساعدة الشباب على الزواج .

٨- قضاء الديون عن المعسرين .

٩- دعم حلقات القرآن الكريم .

١٠- الإنفاق على مغاسل الأموات التي تقوم بتجهيز الموتى.

والأعمال كثيرة ولكن التوفيق بيد الله، يوفق من يشاء إلى الأعمال الصالحة، ويصرف من يشاء - سبحانه وتعالى - نسأل الله أن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

حقيقة مؤلمة

سـألت عددًا كبيرًا من الشـباب وبدون مبالغة، عـن أهدافهم في الحياة ؟

فكانت الإجابات مخجلة للغاية !!

منهـم مـن كان صريحًـا في إجاباته وقال: لا يوجـد أي هدف في حياتي .

ومنهـم من: حاد عـن السـؤال يمينًا وشـمالًا ثم قـال: الحقيقة عنـدي أهداف في ذهني، ولكن ليسـت مكتوبة، وأنـا أنتظر أنتهي من بعض الأشـياء حتى أبدأ في مشـاريعي و و و و وسلسـلة من الأعذار الواهية للهروب من الواقع .

وهل يصلح العطّار ما أفسد الدهر ؟

ومنهم من يشـتكي من قلّة المعين، ومنهم من يشـتكي من البيئة والمجتمع .

ومنهم من يشتكي من كثرة الأشغال وعدم التفرغ .

ومنهم من يشـتكي مـن أصحابه وكثرة اللقـاءات ويقول نقضي

أوقاتنا بين الديوانيات والاستراحات، وبين العصائر والفطائر، وذهبت أوقاتنا مجاملات .....

الحقيقة أن من عاش لذاته وشهواته عاش عيشةً تافهة حقيرة، ومن عاش لأهدافه وأحلامه عاش عزيزًا حريصًا على وقته، نافعًا لأمته، فلا مكان الآن للضعفاء .

وحتى لا أتّهم بالنظرة التشاؤمية أو الكتابة السلبية:

قرأت في (القفزات للشثري -حفظه الله-)

من أتقن الفرائض وضبطها مع حفظ منظومة الوسنان كاملة في شهرين .

ومن قرأ مجموع الفتاوى لابن تيمية - رحمه الله -

(خمس وثلاثين مجلدا) في شهر واحد .

ومن الطلاب من ضبط النحو ضبطًا متقنًا في مدة ليست بطويلة، وأتم حفظ (ألفية ابن مالك) في خمسة وعشرين يوما .!

ومن الطلاب من قرأ تفسيرًا كاملًا للقرآن في عشرين يومًا، ومن الشباب الصالحين من له في الاستقامة عشرون سنة ولم يقرأ تفسيرا واحدا !! بل أظن بعضهم لم يقرأ تفسير جزء (عم)، فضلًا عن

القرآن، والله المستعان وعليه التكلان ونعوذ بالله من الخذلان .

والمشكلة: هي عدم وجود الأهداف .

والحـل: هو ابَـدأ من الآن واكتب أهدافك، فـإن كتابة الأهداف تعين على تحقيقها، ولا تبالغ في رسم الأهداف، على سبيل المثال:

(تفسير السعدي) ١٠٢٠ صفحة . طبعة الرسالة.

لـو قرأت كل يوم عشـرين صفحة تختم قراءة التفسـير في واحد وخمسين يومـاً، يعني في أقل من شهرين.

(٢٠ صفحة × ٥١ يوم = ١٠٢٠ صفحة، التفسير كاملا)

وأعرف من الشباب من حافظ على صيام الاثنين والخميس منذ استقام، وله الآن سنين عددا .

قال أحد الصالحين لزوجته: لي سـنة ونصف لم تفتني التكبيرة الأولى (تكبيرة الإحرام) !

وآخر يقول لي خمس سـنوات ما فاتتني (سـنترة الهلال)، يعني يحضر المباراة من أولها إلى آخرها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مشاريع تحت الأنقاض

المشاريع العلمية

١- معهـد خـاص باللغـة العربية ويضم قسـم النحـو، والصرف، و البلاغة بأنواعها، وقسم للخط والإملاء .

٢- نادي للقراءة مع الدورات التدريبية.

٣- إنشاء دور نسائية لتعليم القرآن الكريم .

٤- الاستفادة من الديوانيات في اللقاءات العلمية والنقاشات وغيرها.

٥- تفعيل أدوار نادي الحي التعليمي .

مشاريع دعوية

١- فريق عمل تطوعي (لمدمني المخدرات).

وهذا المشروع من أعظم المشاريع الإنسانية .

٢- برنامج دعوي للقرى منظم، ورسمي، مع مكافئات مالية للمتطوعين .

٣- العمل على التخصص مع التركيز .

٤- برنامج دعوي نسائي .

٥- برنامج رحلات إلى مكة المكرمة والمدينة النبوية.

وأخيرًا:

كل هذه المشاريع ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر، ولا أقول أنّي أتيت بشيء جديد .

الخاتمة

وبعد قراءة هذا الكتاب، فإما أن تكون أخي القارئ، طالبًا للعلم أو أنت ممن يصنع لنا طالب علم، وإما أن تكون داعية إلى الله أو أنت الذي يخرج لنا من يدعو الناس إلى الله، فما أحوج المسلمين اليوم إلى طلبة العلم الصادقين والدعاة المخلصين ! والله ثم والله: ستذهب الأيام وتصرف الأموال وتنقضي الأعمار، ولن يبقى لنا إلا ما قدّمناه لهذا الدين، ودائمًا اسأل نفسك هذا السؤال:

لو سئلت يوم القيامة عن أرجى عمل قدمته لهذا الدين ؟

فماذا تقول ؟!

قال أسلافنا: من عاش لأمته، عاش عظيمًا ومات عظيمًا، ومن عاش لنفسه، عاش صغيرًا ومات صغيرًا .

أسأل الله أن يكون هذا المكتوب من الأعمال الصالحة التي تنفع كاتبها وقارئها يوم القيامة، فأنا وأنا أكتب هذا الكلام أستحضر،

قول الشاعر:

وما من كاتب إلا ويفنى ويبقي الله ما كتبت يداه

وأحمـد الله في الأولى وفي الآخرة، وما توفيقي إلا بالله، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

قائمة المصادر

١ـ مذكرة قارئ . محمد الأحمري.

٢ـ المسيرة لداعية جنوب الجزيرة. بندر الأيداء.

٣ـ ألوان من الحديث . محسن باروم.

٤ـ شرح رياض الصالحين . لابن عثيمين.

٥ـ حاشية الشيخ ابن باز على بلوغ المرام.

٦ـ القدوة الحسنة وأثرها في الإعلام . عبدالله ضياف.

٧ـ علماء أغنياء . أحمد الجوهري.

٨ـ تفسير الكريم الرحمن . العلامة عبد الرحمن السعدي.

٩- أيتام غيروا مجرى التاريخ .عبدالله صالح الجمعة.

١٠- شبكة الألوكة.

١١- الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية.

١٢- مسلكيات . إبراهيم بن عمر.

١٣- القفزات . مشاري الشثري.

١٤- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.

١١- المكتبة الشاملة.

قائمة المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥
٢	التمهيد	٩
٣	قالوا قديماً	١٣
٤	من صور الكفالة عند الغرب	١٥
٥	أغنياؤنا والتعليم	١٧
٦	سؤال ؟	٢٠
٧	من صور الكفالة عند المسلمين	٢٢
٨	كفالة النابهين	٢٥
٩	وقفة تأمل	٢٧
١٠	داعية للبيع	٣٠
١١	تجربة فاشلة	٣٣
١٢	من خلف هذه الجبال ؟	٣٤
١٣	اصنعوا عظماءكم	٣٨

١٤	كلمات غيرت إنسان	٤٠
	رسالة إلى المعلم والمعلمة	٤٤
١٥	أين مشروعك في الحياة ؟	٤٩
١٦	أين نحن من ؟	٥٢
١٧	حقيقة مؤلمة	٥٣
١٨	مشاريع تحت الأنقاض	٥٦
١٩	مشاريع دعوية	٥٧
٢٠	الخاتمة	٥٩
٢١	المصادر والمراجع	١٦
٢٢	الفهرس	٦٣